توطئة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم فذكر اول ما ذكر وسيلة العلم فقال : ((اقرأ)) ثم ذكر وسيلة العلم الثانية ((القلم)) فكان اول ما نزل من ديننا القراءة والقلم وبهما قوام العلم, وأصلي واسلم على معلم البشرية سيدنا ونبينا محمد الذي امره ربه ان يستزيد من العلم فقال : ((وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً))[1] ورضي الله عن ال النبي وصحبه .

وبعد فان الله قد انعم على عباده بالعلم ولولا ذاك لاستووا هم والانعام وشرف العلماء بشرف العلم واشرك اولوا العلم معه على اعظم شهادة فقال : {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[2]

وإن العلماء هم سادة الناس وقادتهم الأجلَّاء، وهم منارات الأرض، وورثة الأنبياء، وهم خيار الناس، المرادُ بهم الخير، المستغفَرُ لهم.
وللعلماء فضل عظيم؛ إذ الناس محتاجون إليهم في كل حين، وهم غير محتاجين إلى الناس.
ولا شك أن بيان فضل العلماء يستلزم بيان فضل العلم؛ لأن العلم أجلُّ الفضائل، وأشرف المزايا، وأعزُّ ما يتحلى به الإنسان، فهو أساس الحضارة، ومصدر أمجاد الأمم، وعنوان سموها وتفوقها في الحياة، ورائدها إلى السعادة الأبدية، وشرف الدارين، والعلماء هم حملته وخزنته.
من أجل هذا جاءت الآيات والأخبار لتكريم العلم والعلماء، والإشادة بمقامهما الرفيع، وتوقيرهم في طليعة حقوقهم المشروعة لتحليهم بالعلم والفضل، وجهادهم في صيانة الشريعة الإسلامية وتعزيزها، ودأبهم على إصلاح المجتمع الإسلامي وإرشاده.
وحيث كان العلماء الربانيون متخصصين بالعلوم الدينية، والمعارف الإسلامية؛ قد أوقفوا أنفسهم على خدمة الشريعة الإسلامية، ونشر مبادئها وأحكامها، وهداية الناس وتوجيههم وجهة الخير والصلاح؛ فجدير بالمسلمين أن يستهدوا بهم، ويجتنوا ثمرات علومهم، ليكونوا على بصيرة من عقيدتهم وشريعتهم، ويتفادوا دعايات الغاوين والمضللين من أعداء الاسلام.
فقد قسمت هذا البحث على مقدمة و مبحثينوخاتمة :

المبحث الاول :فضل العلم والعلماء وفيه مطلبان:

---

[1] طه١١٤
[2] آل عمران١٨

المطلب الاول : فضل العلم .

المطلب الثاني : فضل العلماء.

المبحث الثاني : الشيخ جمال عبد الكريم الدبان حياته وجهوده العلمية , وفيه مطلبان:

المطلب الاول : حياة الشيخ جمال عبد الكريم الدبان.

المطلب الثاني : جهوده العلمية .

المقدمة :

وبما أن للعلم والعلماء من الفضل الكثير والخير العميم والهداية من الزيغ والسير على الحق والنهوض بالمجتمع فلابد على المجتمع من السعي للعلماء وتوقيرهم والمحافظة عليهم بعد المشاركة في صناعتهم.
فاما المشاركة في صناعتهم فهو اللجوء اليهم في كل الملمات التي تعصف بالشخص والمجتمع افراداً وجماعات اشخاصاً وحكومات وهذا ما امرنا به ربنا عز وجل فقال: (فاسألوا اهل الذكر أن كنتم لا تعلمون)[1].. ، واهل الذكر هم العلماء والفقهاء. وقال عز وجل وهو يأمر بطاعتهم: (واطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم) واولوا الامر هنا هم العلماء والامراء كما قال المفسرون.
وكذلك مواصلة الدعاء لهم
عنبنعَبَّاسٍأَنَّالنبيصلىاللهعليهوسلمدخلالْخَلَاءَفَوَضَعْتُلهوَضُوءًاقالمنوَضَعَهذافَأُخْبِرَفقالاللهمفَقِّهْهُفيالدِّينِ[2]

. فنال مكانته بفضل دعاء النبي (ﷺ) له رضي الله عنه.
وكذلك توقيرهم واجلالهم واحترامهم فالعلماء ورثة الانبياء ولابد لورثة الانبياء أن يوقرهم اهل الايمان وان يحترموهم اقتداءً بالانبياء واتباعاً للنبي (ﷺ) الذي زاد من شرفهم ومكانتهم وهذا ما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مثل ما فعل ابن عباس مع زيد بن ثابت (رضي الله عنه) مع أن ابن عباس (رضي الله عنه) هو ابن عم رسول الله (ﷺ) وزيد هو مولى من الموالي :يقول الشعبي: (صلى زيد بن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة ليركبها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه فقال له زيد: خلِ عنها يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا امرنا نفعل بالعلماء والكبراء[3]
وقال ابن عبد البر: انشدني يوسف بن هارون بنفسه في قصيدة له :
وأَجَلّهُ من كل عينٍ عِلْمُهُ --- فيَرَى له الاجلال كلُّ جليل
وكذلك العلماء كالخلفاء --- عند الناس في التعظيم والتبجيل

---

[1] النحل٤٣
[2] صحيح البخاري ج١/ص٦٦ رقم ١٤٣ و صحيح مسلم ج٤/ص١٩٢٧رقم٢٤٧٧
[3] المعجم الكبير ج٥/ص١٠٧ورجاله رجال الصحيح غير رزين الرماني وهو ثقة

ومن ثم الاخذ منهم وطلب العلم على ايديهم ومجالستهم ومخالطتهم والتأدب على ايديهم كما اوصى الحسين بن علي ابنه: (يا بني اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع احرص منك على أن تقول).

حتى قال الشاعر:

فخالط رواة العلم واصحب خيارهم --- فصحبتهم زين وخلطتهم غُنْمُ
ولا تَعْدُ عيناك عنهم فانهم --- نجوم اذا ما غاب نجم بدا نَجْمُ
فو الله لولا العلمُ ما اتضح الهدى --- ولا لاح من غيب الامور لنا رَسْمُ

وكذلك تعريف الاجيال والشباب والفتية بالعلماء وذكرهم امامهم وتشجيعهم على صحبتهم فهي الوسيلة البارزة لتعلقهم بهم والسير على خطاهم والتعلق بهم لكثير فضلهم وسعة علمهم فيذودون عنهم اذا اشتدت الأزمات وعلت الملمات ويضحون بأنفسهم دفاعاً عنهم اذا العدواعترضهم واراد النيل منهم.

مثل ما كان لقمان يوصي به ابنه: (يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء).

فنسأل الله أن يجعلنا من هؤلاء الذين هم بالأئمة والعلماء مقتدون وفي دربهم سالكون وعنهم ذائدون ومضحون انك يا رب سميع عليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.[١]

[١] http://www.saaid.net/Doat/muthna/08.htm

المبحث الاول :فضل العلم والعلماء وفيه مطلبان:

المطلب الاول : فضل العلم .

المطلب الثاني : فضل العلماء.

المطلب الاول :فضل العلم

لقد بين الله تبارك وتعالى فضل العلم واهله في غير ما موضع من كتابه العزيز وذلك لما يتميزون به من ادراك الحق والاخذ به وادراك الباطل والابتعاد عنه وهم اكثر الناس ايمانا وتذكرا , قال تعالى : {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }[١]

اي والمتمكنون في العلم يقولون: آمنا بهذا القرآن, كله قد جاءنا من عند ربنا على لسان رسوله محمد ﷺ, ويردُّون متشابهة إلى محكمه, وإنما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها الصحيح أولو العقول السليمة.

وقال تعالى :{لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً }[٢]

اي ان المتمكنون في العلم بأحكام الله من اليهود, والمؤمنون بالله ورسوله, يؤمنون بالذي أنزله الله إليك -أيها الرسول- وهو القرآن, وبالذي أنزل إلى الرسل من قبلك كالتوراة والإنجيل, ويؤدُّون الصلاة في أوقاتها, ويخرجون زكاة أموالهم, ويؤمنون بالله وبالبعث والجزاء, أولئك سيعطيهم الله ثوابًا عظيمًا, وهو الجنة.

{وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }[٣]

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ }[٤]

قلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }[٥]

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }[٦]

---

[١] آل عمران٧
[٢] النساء١٦٢
[٣] العنكبوت٤٣
[٤] فاطر٢٨
[٥] الزمر٩
[٦] المجادلة١١

يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان, والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها, وهو مجازيكم عليها. وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً }[1]

{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[2]

شهد الله أنه المتفرد بالإلهية, وقَرَنَ شهادته بشهادة الملائكة وأهل العلم, على أجلِّ مشهود عليه, وهو توحيده تعالى وقيامه بالعدل, لا إله إلا هو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أراده, الحكيم في أقواله وأفعاله

((مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ))[3]

المطلب الثاني : فضل العلماء ومكانتهم:

اولا : فضل العلماء

إن العلماء هم سادة الناس وقادتهم الأجلَّاء، وهم منارات الأرض، وورثة الأنبياء، وهم خيار الناس، المرادُ بهم الخير، المستغفَرُ لهم.

وللعلماء فضل عظيم؛ إذ الناس محتاجون إليهم في كل حين، وهم غير محتاجين إلى الناس.

ولا شك أن بيان فضل العلماء يستلزم بيان فضل العلم؛ لأن العلم أجلُّ الفضائل، وأشرف المزايا، وأعزُّ ما يتحلى به الإنسان، فهو أساس الحضارة، ومصدر أمجاد الأمم، وعنوان سموها وتفوقها في الحياة، ورائدها إلى السعادة الأبدية، وشرف

---

[1] طه١١٤
[2] آل عمران١٨
[3] صحيح البخاري ج١/ص٣٧رقم ٦٧, ٧١وصحيح مسلم ج٢/ص٧١٨ رقم ١٠٣٧

الدارين، والعلماء هم حملته وخزنته.

من أجل هذا جاءت الآيات والأخبار لتكريم العلم والعلماء، والإشادة بمقامهما الرفيع، وتوقيرهم في طليعة حقوقهم المشروعة لتحليهم بالعلم والفضل، وجهادهم في صيانة الشريعة الإسلامية وتعزيزها، ودأبهم على إصلاح المجتمع الإسلامي وإرشاده.

وحيث كان العلماء الربانيون متخصصين بالعلوم الدينية، والمعارف الإسلامية؛ قد أوقفوا أنفسهم على خدمة الشريعة الإسلامية، ونشر مبادئها وأحكامها، وهداية الناس وتوجيههم وجهة الخير والصلاح؛ فجدير بالمسلمين أن يستهدوا بهم، ويجتنوا ثمرات علومهم، ليكونوا على بصيرة من عقيدتهم وشريعتهم، ويتفادوا دعايات الغاوين والمضللين من أعداء الاسلام.

ثانيا : مكانة العلماء:

ولا يوجد شك أن العلماء الملتزمين بكتاب الله - تعالى -، وسنة رسوله - ﷺ -؛ لهم مكانة كبيرة في الإسلام، حددها الله ورسوله، ومن الآيات الآثار التي وردت في بيان فضلهم ومكانتهم: قوله تعالى: {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[1]، "وقرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته فقال: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ} وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام"[2].

والعلماء هم من انطبقت عليهم الخيرية التي حددها النبي - ﷺ - في قوله من حديث مُعَاوِيَةَ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ))[1] ويؤخذ من ظاهر الحديث أن من لم يرد الله به خيراً لا يفقه في الدين بمفهوم المخالفة، وفيه فضل العلماء على سائر الناس، وفيه فضل الفقه في الدين على سائر العلوم، وإنما ثبت فضله لأنه يقود إلى خشية الله، والتزام طاعته، وتجنب معاصيه.

ومن فضائل العلماء:

- أنهم أهل خشيته الحقيقيون كما في قوله - تعالى -: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء}[4]، والمعنى: " إنما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته؛ العلماء، بقدرته على ما يشاء من شيء، وأنه يفعل ما يريد، لأن من علم ذلك أيقن بعقابه على معصيته؛ فخافه ورهبه

[1] تقدم تخريجه هامش ١٦

خشية منه أن يعاقبه"[١]

- " العلماء... الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير...و كان يقال كفى بالرهبة علما "[٢]، فهم أخشى الناس لله، وأعبد الناس له.

- "والعلماء لا يستوون هم وبقية الناس قال - تعالى -: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}[٣]فهل يستوي هذا والذي قبله ممن جعل لله أنداداً ليضل عن سبيله؟ إنما يعلم الفرق بين هذا وهذا من له لب وهو العقل"[٤]، وهل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشواء، فلا يرجون بحسن أعمالهم خيراً، ولا يخافون بسيئها شراً؟ يقول: ما هذان بمتساويين.

- والعلماء هم صمام أمان للأمة، فإذا غاب العلماء عن الأمة ضلت في دينها فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوسا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا))[٥]

- والعلماء هم الذين يستحقون أن يرفعهم الله - عز وجل - درجات قال - تعالى -: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[٦] والمعنى "يرفع الله المؤمنين منكم أيها القوم بطاعتهم ربهم، فيما أمرهم به من التفسح في المجلس إذا قيل لهم تفسحوا، أو بنشوزهم إلى الخيرات إذا قيل لهم انشزوا إليها، ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين، الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، إذا عملوا بما أمروا به".[٧]

- والعلماء هم ورثة الأنبياء فيما جاءوا به، فهم قد ورثوا منهم العلم لما ورد عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: ((وإن العلماء ورثة

---

[١] تفسير الطبري ج٢٢/ص١٣٢

[٢] ينظر تفسير الطبري ج٢٢/ص١٣٢

[٣] الزمر ٩.

[٤] تفسير ابن كثير ج٤/ص٤٨

[٥] صحيح البخاري ج١/ص٥٠ رقم ١٠٠ و صحيح مسلم ج٤/ص٢٠٥٨رقم٢٦٧٣

[٦] المجادلة١١

[٧] تفسير الطبري ج٢٨/ص١٩

الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[١] فالعالم يأخذ مكانة الرسول - ﷺ -، ولا يفرق بين النبي وبين العالم إلا درجة النبوة فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ))[٢]، فيا لها من مكانة، ويا له من فضل، ويا له من تشبيه لهذا الذي يحمل العلم.

ولله در القائل حين قال:

"ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاّء

وقدر كلّ امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففز بعلم تعش حياً به أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياء"[٣]

- والعلماء هم أرقى الناس منزلة في الدنيا قبل الآخرة، وأحق الناس أن تتطلع لما عندهم الأعناق، بل الغبطة تكون على هؤلاء، فإنهم هم العدول الحقيقيون فعن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله - ﷺ -: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين))[٤]

وجميع ما ذكر في فضيلة العلماء إنما هو في حق العلماء الربانيين المتقين, الذين قصدوا بعلمهم وجه الله الكريم, فكانوا أحق الناس بالمحبة والتعظيم والتوقير بعد الله، وبعد رسوله - ﷺ -؛ لأن العلم ميراث الأنبياء، والعلماء ورثته، ومحبة العالم تحمل على تعلّم علمه واتّباعه، والعمل بذلك دين يدان به.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحفظ لنا علماءنا، وأن يطيل في أعمارهم، وأن يردنا إلى دينه مرداً جميلاً إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

---

[١] سنن أبي داودج٣/ص٣١٧ رقم ٣٦٤١ و سنن ابن ماجه ج١/ص٨١ رقم ٢٢٣ واصله في صحيح البخاريج١/ص٣٧ رقم ٦٧, ٧١

[٢] سنن الترمذي ج٥/ص٥٠ رقم ٢٦٨٥

[٣] نشرطي التعريف في فضل حملة العلم الشريف ج١/ص٧١

[٤] صحيح ابن حبان ج١/ص١٠١ و سنن البيهقي الكبرى ج١٠/ص٢٠٩ رقم ٥٩٩

المبحث الثاني :

حياة الشيخ جمال عبد الكريم الدبان وجهوده العلمية

وفيه مطلبان:

المطلب الاول : حياة الشيخ جمال عبد الكريم الدبان.

المطلب الثاني : جهوده العلمية .

المطلب الاول : حياة الشيخ جمال عبد الكريم الدبان

- اسمه ونسبه :

الشيخ جمال بن عبد الكريم بن حمادي بن خضير بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن خالد بن عبد الله الدبان التكريتي الحيالي القادري الكيلاني الحسني .

لقبه : الدبان التكريتي

- ولادته :

ولد في مدينة تكريت ١٩٤٢/٢/٨

- طلبه للعلم: اكمل الدراسة الابتدائية في تكريت والمتوسطة ثم انتقل الى بغداد لإكمال دار المعلمين العالي وتعين معلما في بغداد عام ١٩٦٠ واصل طلبه للعلم وتتلمذ على يد والده الشيخ الجليل واستاذ الجيل العلامة عبد الكريم الدبان رحمه الله وادخله فسيح جناته وحصل على الاجازة العلمِية ومن ثم درس على يد الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس (عبد الكريم بيارة)[1] رحمة الله وحصل على الاجازة العلمية ايضاً .

- ورعـه وزهده في الحياة اليومية (رحمه الله) :

كان شديد الزهد قدوة في الورع سهلا مع أهله يحب طلاب العلم ويسأل عنهم يومياً محبوبا عند أهله والناس يداعب الصغير ويحترم الكبير بارع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قانعاً باليسير راضياً عن الله والله راضٍ عنه (إن شاء الله) مقتصداً إلى الغاية في ملبسه وإناءه تعلوه سكينه وهيبة تاركاً ملاذ الدنيا وسيداً ليناً على النفس حصوراً لها في الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة , ولازم الاشتغال ونشر العلم والعبادة والصبر على العيش الخشن[2] .

- اعتقاله

لم تخلُ حياة الشيخ من مضايقات ومنغصات فبعد ان اجبر على تركه العاصمة بغداد بسبب فقدان الامن فيها واستهداف الرموز اضطر الى الرجوع الى مدينته التي ولد فيها تكريت , كما وتعرض لاعتقال على يد قوات الاحتلال الامريكية

[1] الشيخ عبد الكريم بياره المدرس كان مفتياً للديار العراقية منذ عدة عقود، وهو عراقي سني كردي من قرية في شمال العراق، يطلق عليها اسم بياره، ومن هنا جاءت شهرته http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=articles%2Farticle&id=20018

[2] المعلومات عن الشيخ (رحمه الله) ماخوذة من ذويه .

ففي حوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل من يوم ٢٣/ حزيران ٢٠٠٦ قامت قوات الاحتلال الامريكية بمداهمة دار فضيلة الشيخ جمال عبد الكريم الدبان , حيث تم العبث بمحتويات الدار ومن ثم اعتقاله مع جميع أبنائه وضيوفه ومن بينهم الشيخ عبد الإله إلهيتي عضو الهيئة العامة للإفتاء . وقد وقع الحادث الأثيم في مدينة تكريت ان الحزب الإسلامي العراقي يدين هذه العملية بشدة ويطالب بإطلاق سراح فضيلة الشيخ فورا مع جميع أبنائه وضيوفه سيما انه يمثل رمزا إسلاميا ووطنيا وان سفاهة الجنود الأمريكان قد بلغت مداها . وان هذه التجاوزات الصارخة من شانها ان تزيد الوضع الأمني تأزما . نسال الله تعالى إن يكون الفرج قريبا له ولجميع المعتقلين وان يحفظ جميع العراقيين من كل سوء [١]

يذكر أن القوات الأمريكية كانت اعتقلت الدبان من منزله في تكريت في ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي ثم أطلقت سراحه بعد ساعات وقدمت اعتذاراً له موضحة أن حرس المنزل أطلقوا النار على دورية أمريكية كانت تمر بالقرب من المكان مما استدعى الرد على النار مؤكدة أنها تجهل وجود الدبان في تكريت[٢] .

اخر ماقاله قبل وفاته

إن التاريخ لا يصنع الرجال وإنما الرجال هم الذين يصنعون التاريخ وصناعتهم له تتمثل بمدى تأثيرهم وقدرتهم على التغيير في مجتمعهم والمحيط الذي يعيشون فيه تغييرا ايجابيا يجعل المجتمع يرتقي أعلى منازل الأخلاق والمكارم التي أمر الله سبحانه وتعالى بالتحلي بها. ومن هؤلاء الرجال فضيلة الشيخ جمال عبد الكريم الدبان (رحمه الله تعالى) مفتي الديار العراقية ، الذي اثر تأثيرا بليغا في بلدته تكريت التي ولد ومات فيها. يقول الشيخ باسل التكريتي[٣] من فرع الهيئة في تكريت:
لقد كان لي شرف لقاء فضيلة الشيخ الراحل قبل وفاته بيوم واحد حملت له فيه تحيات فضيلة الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين(حفظه الله تعالى) وبعض أعضائها، مع العلم إن اللقاء كان مقررا" في اليوم الذي يليه ولكن كان هنالك اتصال هاتفي معه واخبرني أن آتي له في الحال وكأنه يعلم أن يوم غد لن يكون

[١] الحزب العراقي الاسلامي ٢٠٠٦/٦/٢٤ المكتب السياسي٠ جمادي الاولى ١٤٢٧ الموافق ٢٧
http://www.iraqiparty.com/news_item/931
[٢] http://www.alriyadh.com/2006/07/11/article170535.html
صحيفة الرياض الالكترونية
[٣] عضو هيأة علماء المسلمين فرع تكريت.

هنالك لقاء ، وصلت إلى داره في الساعة الثانية عشرة ونصف واستقبلني استقبالا حارا وأبلغته بتحيات الأمين العام والعلماء الموجودين في عمان ورد السلام بأحسن منه كما هو عادته ضاحكا مستبشرا وسألني عن أوضاع الهيئة وعملها وقمت بشرح موجز لعمل الهيئة الخارجي الدؤوب ونتاج هذا العمل وخاصة بعد أن قامت الهيئة بفتح مكاتب استشارية في الإمارات وقطر بمساعدة كبار العلماء الافاضل امثال الشيخ هاشم جميل والشيخ عيادة ايوب والشيخ عبد الحكيم السعدي وغيرهم لتقديم المشورة ، وأفرحه هذا الخبر كثيرا وكانت له هذه الكلمات بعد تقديمي البسيط حيث قال رحمه الله تعالى: لقد كان لي لقاء مع الشيخ حارث في مكة والمدينة وتناولنا فيها سبل لم شمل العراقيين وتوحيدهم وخاصة المقاومة الشريفة ، إلا إن بعض الأطراف المتمسكين بالعملية السياسية الباطلة واللاهثين وراء الأموال والكراسي لا يريدون ذلك ، وكذلك فإننا نعاني من عدم وجود القائد الذي هو من المتطلبات الشرعية وخاصة في هذه المرحلة الحرجة ولا اشك أن الشيخ حارث الضاري هو الرجل الذي يستحق أن يكون قائدنا وان ندعمه بكل شيء وأنا أولكم لأنه لم تتبدل مواقفه وبقي ثابتا ، كما لا يشك أحد في وطنيته ، وإنا عرضت له ذلك لكنه أبى ، ولكن إذا اتفقت كل الأطراف على قبول قيادته رغم رفضه، يجب أن نجبره على تولي القيادة لان حاجة الأمة ومصلحة الأمة تتطلب ذلك ، وخاصة بعد أن فضح بصراحة في لقائه الأخير في التلفزيون أعمال الحكومة في تفجير مراقد الأئمة من الصحابة وآل بيت النبي ﷺ هذه الصراحة التي نحتاجها كثيرا والتي لم يستطع احد التكلم بها خجلا أو خوفا أو مراعاة لمصلحته الشخصية. يجب أن نعلم أن الله خلق هذا الكون على أساس واحد وهو الحب فآدم وحواء لم يلتقيا إلا بالحب ، والسالب والموجب كما يسمونها علماء الفيزياء لم ينجذبا إلا بالحب ، والذرة لم تجتمع مع الذرة لتكوين الجزيئة إلا بالحب، والجاذبية الأرضية كلها حب لذلك يجب أن نبلور هذا المفهوم في حياتنا اليومية ومع بعضنا البعض، لا كما نرى اليوم سنة وشيعة وسلفية وصوفية وغيرها ، فالمسلم الحق يجب أن يكون شيعيا في حبه لآل بيت النبي ﷺ، لا شيعيا صفويا ،وسلفيا في إتباع النبي والسلف الصالح ، وصوفيا في تنقية قلبه من الأدران الخبيثة ليكون قلبه نورانيا. ثم دعا للأمة بالتوحد والاعتصام بحبل الله والنصر وقال إن الفرج قريب والأعداء مندحرون لا محالة. ثم ختم اللقاء بسلامه إلى فضيلة الشيخ حارث الضاري والشيخ محمد بشار الفيضي والشيخ عبد السلام الكبيسي وجميع العلماء وطلبت منه الدعاء لي فدعا لي وأوصاني بان أدعي له.

طبت يا شيخ حياً وميتاً وستبقى كلماتك الحقة نبراساً لنا ونوراً نهتدي به في ظلمات هذه الحياة. نسأل الله أن يستجيب دعاء شيخنا الراحل وأن يسكنه فسيح جناته إنه هو السميع المجيب.[١]

[١] http://www.basaernews.com/news5055.ht

- وفاته :

توفي في يوم الأحد الموافق ٢٠٠٧/٦/١٧ وقد شيعته الاف الناس من المحبين للشيخ وصلى عليه جمع غفير من الناس منهم الائمة والخطباء والمسؤلين

وفاة مفتي الديار العراقية الشيخ جمال الدبان
بغداد - اصوات العراق17-06-2007

ذكر بيان لمجلس النواب ان مفتي الديار العراقية الشيخ جمال عبد الكريم الدبان توفي صباح الاحد
وأوضح البيان ، ، أن " الدبان كان علما من اعلام العراق والامة وعمل كل ما باستطاعته لتوحيد كلمة العراقيين ورص صفوفهم، وتصدى بالايمان والحكمة لكل اشكال الفتن ".
وأضاف البيان "وفي الوقت الذي نتقدم فيه باحر التعازي والمواساة لابناء شعبنا العراقي الصابر وامتنا العربية والاسلامية بهذا المصاب الجلل فاننا ندعو الله سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصالحين وان يلهمنا وذويه الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون".[1]

المطلب الثاني : جهوده العلمية :

- مسيرتة في التدريس : عين معلما في عام ١٩٦٠في بغداد ودَرس الشيخ الدبان في مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني(قدس الله روحه) بعد أحالته على التقاعد في بداية التسعينات من القرن الماضي حسبةً لله تعالى ثم اصبح مديرا لمدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله روحه) واسس مع مجموعة من كبار العلماء في العراق الامانة العليا للإفتاء التي ضمت عدد كبير من المدارس الدينية ودرس فيها وكان قد ثبت مناهج مدارس الامانة العليا للإفتاء التي تم الاعتراف بها رسميا وهكذا بقي يدرس في منزلة حتى وافاه الاجل ومن ابرز تلاميدة
  ١- الشيخ هاني السعدي
  ٢- الشيخ رعد حسن الحيالي
  ٣- الشيخ هاني باسل العزاوي

١

http://newsabah.com/ar/881/1/770/%D9%8A%D8%AB%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%B1.ht

٤- الشيخ عبد الرحمن كمال
٥- الشيخ محمد الطبقجلي
٦- الشيخ نزار الجوبان
٧- الشيخ فؤاد عزيز
٨- الشيخ ظافر الآلوسي

تعيينه مفتيا

اختار عدد من العلماء العراقيين الشيخ جمال عبدالكريم الدبان ليكون مفتياً للديار العراقية خلفا للشيخ الراحل عبدالكريم بيارة المدرس.

وفي بيان وزعه علماء الدين المجازين على يد الشيخ المدرس، عزوا فيه الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ الراحل وأعلنوا اختيار الشيخ جمال عبد الكريم الدبان ليكون مفتياً للديار العراقية، وراعياً لحوزة المسلمين، وقائماً بواجباتها الشرعية، على أن يكون ملزماً بمجلس الإفتاء للقيام بتلك الواجبات[١] . .

اهم فتاواه:

فتوى بتحريم القتل والاختطاف وقصر تنفيذ الأحكام الشرعية على من أسند إليه القضاء

تكريت - (د.ب.أ):(

أفتى كبير العلماء السنة العرب أمس الاثنين بتحريم عمليات القتل والاختطاف للمواطنين تحت أي ذريعة ومن أي جهة كانت. وقال الشيخ جمال عبدالكريم الدبان مفتي الديار العراقية الذي يتخذ من تكريت مقرا له في فتوى مكتوبة حصلت وكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) على نسخة منها إن «أي حكم شرعي يجب أن لا يقوم بتنفيذه إلا من اسند إليه القضاء.«

[١] موقع هدي الاسلام
http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=articles%2Farticle&id=20018

وأضاف أن «ما يجري من اعتداءات على المواطنين من اختطاف الطلاب بغية الحصول على الاموال وما شابه وقتل بعض الاشخاص من قبل جماعات غير مرخصة شرعاً وقانوناً وعرفاً كله حرام شرعا.«

وعن اختطاف النساء أكد الدبان «أنه فعل اشد وطأة من ذلك كله وتأباه الشرائع السماوية جمعاء وكذلك القوانين الوضعية وأعرافنا العربية الاصيلة ما لم يحكم به من قبل محاكم مختصة وسلطة تقوم بالتنفيذ.«

وأهاب الدبان بالعراقيين أن يكفوا عن هذه الاعمال كي لا ينسبوا إلى الفرق الضالة التي تريد أن تشيع الفوضى في البلاد.

وكان الشيخ جمال الدبان الأمين العام للافتاء في العراق يتخذ من مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد مقراً له لكنه عاد مؤخرا الى إدينة تكريت مسقط رأسه بعد تزايد النزعات الطائفية في بغداد.

يذكر أن القوات الأمريكية كانت اعتقلت الدبان من منزله في تكريت في ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي ثم أطلقت سراحه بعد ساعات وقدمت اعتذاراً له موضحة أن حرس المنزل أطلقوا النار على دورية أمريكية كانت تمر بالقرب من المكان مما استدعى الرد على النار مؤكدة أنها تجهل وجود الدبان في تكريت[١].

- كتبه ومؤلفاته :

له مصنفات من كتب الدرس التي حاول فيها بتيسير وتبويب المناهج العلمية وعلى نهج والده, وله أسلوب في فن التدريس وإيصال المعلومة إلى طالب العلم . ومن مصنفاته المطبوعة:-

١. توضيح متن الايساغوجي في المنطق.
٢. توضيح وتبويب متن الغاية والتقريب.
٣. توضيح المباني لعوامل الجرجاني.
٤. المنطق
٥. تقسيمات الخبر شرح نخبة الفكر.
٦. تبويب وتوضيح السنوسية في علم العقائد.
٧. رياضيات المواري

---

١ صحيفة الرياض الالكترونية http://www.alriyadh.com/2006/07/11/article170535.html

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه :
لقد بينا في هذا البحث اهمية العلم وشرفه واهمية العلماء وشرفهم وكيف ان الله تبارك وتعالى قد ذكرهم ووصفهم بالوصف الذي يليق بهم واثنى عليهم ايما ثناء كما ان النبي ﷺ قد بين فضل العلم والعلماء ومكانتهم التي يستحقونها ممايدل ذلك على مرتبة العلم والعلماء وانهم مصابيح هداية للناس , كما واننا سلطنا الضوء على عالم جليل من علماء المسلمين الا وهو مفتي الديار العراقية الشيخ جمال عبد الكريم الدبان رحمه الله وبينا سيرة حياته ونشأته وجهوده العلمية وابتلائه وصبره رحمه الله ,ولعلنا في هذا البحث المتواضع نرد للشيخ بعضا من حقه علينا اذ قد كانت لي به معرفة عن كثب منذ عام ٢٠٠٣م الى وفاته رحمه الله حيث الفيته عالما ربانيا لايغتاب احدا ولايبخس احدا من اهل العلم كائنا من كان ,داعيا الى الله حاضا على طلب العلم متفائلا موصيا بالسلام والمحبة ناشرا لهما بين الناس . وفي الختام اسأل الله العلي القدير ان يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وان يرحمه رحمة واسعة ويسكنه فسيح جناته وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان .

المصادر

- القرآن الكريم

١- تفسيرالقرآن العظيم،تأليف: إسماعيل بن عمربن كثيرالدمشقي أبوالفداء،دارالنشر: دارالفكر - بيروت – ١٤٠١

٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تأليف: محمد بن جريربن يزيدبن خالدالطبري أبوجعفر،دارالنشر: دارالفكر - بيروت – ١٤٠٥

٣- الجامع الصحيح المختصر،تأليف: محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي،دارالنشر: دارابن كثير , اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧،الطبعة: الثالثة،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

٤- الجامع الصحيح سنن الترمذي،تأليف: محمد بن عيسى أبوعيسى الترمذي السلمي،دارالنشر: دارإحياءالتراث العربي - بيروت - -،تحقيق: أحمد محمد شاكروآخرون

٥- سنن البيهقي الكبرى،تأليف: أحمدبن الحسين بن علي بن موسى أبوبكرالبيهقي،دارالنشر: مكتبةدارالباز - مكةالمكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤،تحقيق: محمد عبدالقادرعطا

٦- سنن أبي داود،تأليف: سليمان بن الأشعث أبوداودالسجستاني الأزدي، دارالنشر: دارالفكر - -،تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد

٧- سنن ابن ماجه،تأليف: محمد بن يزيد أبوعبدالله القزويني،دارالنشر: دارالفكر - بيروت - -،تحقيق: محمد فؤادعبدالباقي

٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،تأليف: محمد بن حبان بن أحمدأبوحاتم التميمي البستي،دارالنشر: مؤسسةالرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية،تحقيق: شعيب الأرنؤوط

٩- صحيح مسلم،تأليف: مسلم بن الحجاج أبوالحسين القشيري النيسابوري ،دارالنشر: دارإحياءالتراث العربي - بيروت،تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي

١٠- المعجم الكبير،تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبوالقاسم الطبراني ،دارالنشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣،الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيدالسلفي

١١- نشرطيّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف والردعلى ماقتلهم السخيف،تأليف: الامام جمال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمرالجيشي ،دارالنشر: دارالمنهاج - جدة - ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م،الطبعة: الأولى

١٢- www.saaid.net/Doat/muthna/08.htm//

١٣- http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=articles%2Farticle&id=20018

١٤- http://www.iraqiparty.com/news_item/931/

١٥- http://www. alriyadh.com/2006/07/11/article170535.html

١٦- http://www.basaernews.com/news5055.htm

١٧- http://newsabah.com/ar/881/1/770/%D9%8A%D8%AB%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%B1.htm